

47017 - شرح حديث (صنفان من أهل النار لم أرهما)

السؤال

قرأت جواباً على أحد الأسئلة ولم أستطع فهم الحديث الذي ذكرتموه هناك، رقم السؤال 10221، حيث قلتم: فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: رجال معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات ممبلات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجد ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا" رواه أحمد ومسلم في الصحيح. أرجو تفسير هذا الحديث شيئاً ما حتى أفهمه؟

ملخص الإجابة

حديث (صنفان من أهل النار لم أرهما بعد: رجال معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات ممبلات على رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجد ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا) فيه إخبار عن صنفين من الناس لم يرهما النبي صلى الله عليه وسلم، يظهران بعد مضي زمنه صلى الله عليه وسلم ويكون مصيرهما إلى النار لعصيانهما، وقد عدّ العلماء ظهور هذين الصنفين من أشراط الساعة الصغرى، وهما:

- الصنف الأول: رجال معهم سياط...، والمراد بهم من يتولى ضرب الناس بغير حق من ظلمة الشرط أو من غيرهم.
- الصنف الثاني: نساء كاسيات...، وهن اللاتي يرتدين ملابس لا تستر عوراتهن، سواء كانت قصيرة أو شفافة أو ضيقة تظهر مفاتنهن.

الإجابة المفصلة

جدول المحتويات

- [من هم الصنفان المذكوران في الحديث؟](#)
- [تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من هذين الصنفين](#)

من هم الصنفان المذكوران في الحديث؟

هذا الحديث فيه إخبار عن صنفين من الناس لم يرهما النبي صلى الله عليه وسلم، يظهران بعد مضي زمنه صلى الله عليه وسلم ويكون مصيرهما إلى النار لعصيانهما، وقد عدّ العلماء ظهور هذين الصنفين من أشراط الساعة الصغرى، وهما:

- الصنف الأول: رجال معهم سياط...، والمراد بهم من يتولى ضرب الناس بغير حق من ظلمة الشرط أو من غيرهم، سواء كان ذلك بأمر الدولة أو بغير أمر الدولة.

قال النووي: "فاما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة" شرح النووي على صحيح مسلم 191/17.

وقال السخاوي: "وهم الان أعون الظلمة ويطلق غالبا على أقبح جماعة الوالي، وربما توسع في إطلاقه على ظلمة الحكام". الإشاعة لأنشراط الساعة ص 119.

والدليل على كون ظهورهم من أشراط الساعة رواية الإمام أحمد وفيها "يخرج رجال من هذه الأمة في آخر الزمان معهم أسياط كأنها أذناب البقر، يغدون في سخط الله ويروحون في غضبه". المسند 315/5. صححه الحاكم في المستدرك 4/483 وابن حجر في القول المسدد في الذب عن المسند ص 53-54.

- الصنف الثاني: نساء كاسيات عاريات مأيلات ممیلات على رؤوسهن كأسينة البحث المائلة.

قال النووي في المراد من ذلك: "أَمَّا (الكَاسِيَاتُ الْعَارِيَاتُ فَمَعْنَاهُ تَكْشِفُ شَيْئًا مِنْ بَدْنَهَا إِظْهَارًا لِجَمَالِهَا، فَهُنَّ كَاسِيَاتُ عَارِيَاتٍ. وَقِيلَ: يُلْبِسْنَ تِبَابًا رِقَاقًا تَصِفُ مَا تَحْتَهَا، كَاسِيَاتُ عَارِيَاتٍ فِي الْمَعْنَى. وَأَمَّا (مَأِيلَاتُ مُمِيلَاتٍ): فَقِيلَ: زَائِفَاتٌ عَنْ طَاغِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يُلْزِمُهُنَّ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ وَغَيْرِهَا، وَمُمِيلَاتٌ يُعَلِّمُنَّ غَيْرَهُنَّ مِثْلُ فِعْلَهُنَّ، وَقِيلَ: مَأِيلَاتٌ مُتَبَخِّرَاتٌ فِي مُشَيْتِهِنَّ، مُمِيلَاتٌ أَكْتَافَهُنَّ، وَقِيلَ: مَأِيلَاتٌ إِلَى الرِّجَالِ مُمِيلَاتٌ لَهُمْ بِمَا يُبَدِّيَنَّ مِنْ زِيَّتِهِنَّ وَغَيْرِهَا. وَأَمَّا «رُغْوَسْهُنَّ كَأَسِنَمَةِ الْبُحْثِ» فَمَعْنَاهُ: يُعَظِّمُنَّ رُغْوَسْهُنَّ بِالْحُمْرِ وَالْعَمَائِمِ وَغَيْرِهَا مِمَّا يُلْفُ عَلَى الرَّأْسِ، حَتَّى تُشَبِّهَ أَسِنَمَةِ الْأَيْلِ الْبُحْثِ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي تَفْسِيرِهِ، قَالَ الْمَازِرِيُّ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ يَطْمَحُنَ إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَغْضُضُنَّ عَنْهُمْ، وَلَا يُنْكَسِنَّ رُغْوَسْهُنَّ...". شرح النووي على صحيح مسلم 191/17. باختصار

قال الشيخ بن عثيمين: "قد فسر قوله "كاسيات عاريات" : بأنهن يلبسن ألبسة قصيرة، لا تستر ما يجب ستره من العورة، وفسر: بأنهن يلبسن ألبسة خفيفة لا تمنع من رؤية ما وراءها من بشرة المرأة، وفسرت: بأن يلبسن ملابس ضيقة، فهي ساترة عن الرؤية لكنها مبدية لمفاتن المرأة". فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين 2/825.

تحذير النبي صلى الله عليه وسلم من هذين الصنفين

وفي الحديث الترهيب والوعيد الشديد من فعل هاتين المعصيتين:

- ظلم الناس وضرفهم بغير حق.
- تبرج المرأة وإظهارها مفاتنها وعدم التزامها بالحجاب الشرعي والخلق الإسلامي النبيل.

وهذا الحديث مِنْ مُعْجَرَاتِ النُّبُوَّةِ، فَقَدْ وَقَعَ هَذَا الصِّنْفُانِ، وَهُمَا مَوْجُودَانِ. كما قال النووي رحمه الله.

نصح بقراءة هذه الأجوبة: (39189, 14627, 112659, 520105, 214, 6991, 13998).

والله أعلم